عادل مبروك

مدير إذاعة لحج عادل مبروك لـ (فنون):

متفائلون بالاهتمام والدعم الذي يقدمه الأستاذ حسن اللوزي لتطوير عملنا

الإبداع ليس له زمن محدد .. وخسارة أن يحال المبدع إلى التقاعد !!

بحق نقول .. إن هناك جهوداً حقيقية يبذلها حالياً زملاؤنا في إذاعة لحج المحلية .. وقد انعكست هذه الجهود على تقديم برامج متطورة وجميلة يتابعها عدد كبير من المستمعين في لحج وعدن وأبين في إعجاب واهتمام كبيرين .. رغم الصعوبات التي يعانيها قيادة وكوادر الإذاعة في المحافظة ..

زرت قبل أشهر قليلة مبنى الاذاعة .. وتساءلت : كيف يمكن لهؤلاء الزملاء أن يقدموا إبداعاً ويحققوا نجاحاً في ظل هذه الفوضى والعشوائية والحالة المزرية التي يعيشها المبنى الذي تقع فيه إدارة واستديوهات لحج .. مبنى يصيبك بالاحباط وبالاختناق منذ دخولك إليه في الدقيقة الاولى !!

وعندما قلت لصديقي الرائع / عادل مبروك : كيف يمكنكم العمل في مثل هذا المبنى وهذه الاستديوهات أجابني : هذا هو التحدي الذي أمامنا والذي أؤكد لك أننا سنتغلب عليه !!

قبل أسبوع كنت في زيارة ثانية لمبنى الاذاعة ..وفوجئت بالتغيير الكبير الذي حصل في المبنى والاستديوهات بل وفي نفسية العاملين في الاذاعة !!

ولم أملك إلاّ أن أصافح وأحيي صديقي عادل مبروك وبقية الزملاء والزميلات .. وأنا أقول :

لقد نجحتم في تحديكم للصعوبات والاحباطات .. فألف مبروك .. وبدأنا حوارنا مع الزميل عادل مبروك .

●عادل مبروك ..إعلامي متميز له نجاحات تابعناها من خلال شاشة التلفزيون .. هل يمكن استعراض تجربتك وأهم الاعمال التي شاركت فيها ؟

التحقت بالعمل التلفزيوني في عام ١٩٧٥م وكان عملي في البداية مذيعاً ومقدماً للبرامج قدمت عدداً من البرامج من أهمها مجلة التفزيون وهي مشاركة مع استاذنا الراحل علوي السقاف إلاّ أن ظروفي الاسرية لم تساعدني على مواصلة مشواري في تقديم البرامج وطلبت نقلي الى قسم الاعداد ثم أحببت العمل في مكتبة التلفزيون والتنسيق وكان ذلك بفضل مشورة أستاذي الذي أعتز به كثيراً جداً الاستاذ الفقيد أحمد سعيد الحاج – رحمه الله– وهو الذي حببني في العمل التلفزيوني بصورة عامة ثم في مراحل أخرى أعددت وقدمت مجموعة من البرامج وكانت في معظمها برامج ثقافية وتراثية وسهرات تلفزيونية لكن ما استهواني في العمل تأثير كبير على الدفع بي الى العمل في البرامج الوثائقية ولحبي الشديد لهذا النوع من البرامج أعددت ما لايقل عن خمسين حلقة من برنامجي جولة الكاميرا والربوع اليمانية كبرامج والافلام الوثائقية أوعددت عدداً من البرامج التي أعتز بها كثيراً منها مستوى عروس الوادي ، حجة مدينة القلاع ، آخر أعمالي والتي شاركت بها خارجياً برنامج حضارة معين وشواهد على التاريخ وغيرها من البرامج التي مثلت محطات مهمة في حياتي الاعلامية ومن السهرات التلفزيونية والبرامج الثقافية المنوعة في التراث الشعبي .

● في رأيي أن هناك تراجعاً ملحوظاً في مستوى البرامج التفزيونية في (عدن) هل توافقني .. وما هي أسباب التراجع إن وجد؟

إن التراجع في نوعية المادة البرامجية أنا لاأعتبره تراجعاً بالمعنى المصطلحي لكني أقول الظروف ربما لم تساعد العاملين في القناة الثانية على الاستمرار في عملية الابداع والتواصل مع المتلقي فهناك برامج لها جمهور ما زالت على صلة بالمتلقي وجهود عظيمة وكبيرة من الزملاء وأعتبر عطاءاتهم نضالية لأن العدد الكبير من البرامج والامكانيات الشحيحة أحياناً قد تكون عائقاً أمام الابداع ومع هذا فأنا متفاءل بالمستقبل بالاهتمام الذي يبديه حالياً الاستاذ الاعلامي والوزير حسن اللوزي بتطوير العمل التلفزيوني ومعه أيضاً قيادة المؤسسة بخلق ظروف مادية عملية تسهم بالرقي بالمادة البرامجية نحو آفاق متسعة لإدراك الجميع بأهمية الاعلام كوسيلة تخاطب الوعي وتلامس الحياة اليومية للناس في بلادنا .

● أحيل أهم المبدعين في الاذاعة والتلفزيون إلى المعاش .. هل هذا يخدم العمل الاعلامي .. وهل يحال المبدع للتقاعد وهو في قمة عطائه؟

الإحالة إلى التقاعد هي أمر حدده القانون ولكن أنا في اعتقادي الشخصي أن المبدع ليس له زمن فقد يكون المبدع في السنوات الاخيرة من عمله في هذا المرفق الاعلامي أو ذاك قد اكتسب خبرة ودراية بالعمل الابداعي باشكاله المختلفة فهو في هذه الحالة يمكن أن يكون مرجعاً مهماً كالطاقات الجديدة من الاعلاميين الجدد وأرى أنه طالما أن الانظمة والقوانين لها دور في التقاعد لماذا لا يتم الاهتمام بهذه الطاقات من خلال انشاء منتدى أو جمعية لهم يمكن أن يلعب منتسبوها دوراً افضل ممالو احيل للتقاعد واهمل وتناساه الناس كحصان الحكومة ينتظر الطلقة التي تريحه لكن في استمرار اللقاءات والتعاون والتشاور في اطار يجمع هذه الطاقات الكبيرة والتي كان لها افضال كثيرة على العملية الابداعية في الاعلام المسموع والمرئي وحتى المكتوب لابد من أن توثق تجاربهم وتقدم للاجيال تجارب لها اهميتها ويعطيهم في الحالة امكانية للتواصل والتحرك والحركة وهنا سيكون المبدعون على علاقة مستمرة بعد تقاعدهم عن العمل أما عدا ذلك فإن الخسارة ستكون كبيرة في الاستغناء عن هذه الكفاءات التي خدمت وقدمت ابداعات لها مكانها في مكانه في العملية الابداعية في المؤسسات .

الاستاذ/حسن اللوزي

أضواء على اذاعة لحج

اذاعة لحج تعتبر من أقدم الاذاعات المحلية في بلادنا حيث كان انشاؤها في بداية السبعينات ولعبت دوراً في ذلك الزمن ولكنها توقفت لفترة ليست بالقصيرة وعند تحملنا ادارتها كانت الحالة لا يمكن وصفها ولكن اصرارنا ومعنا الزملاء في الاذاعة على ضرورة المضي نحو الغد هو الاسلوب الامثل قمنا بالتجهيز الفني للاذاعة بالامكانات المتاحة والمتوفرة وانطلق صوت الاذاعة كبث رسمي يوم ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٥م بخارطة برامجية بدون امكانيات مادية أو فنية لكن هذا حقيقة نقولها أن الدعم المستمر من قبل قيادة المؤسسة بالاستاذ أحمد طاهر الشيعاني وكذا اهتمام الاستاذ جميل محمد أحمد كان حافزاً للمضي بالعملية البرامجية وتثبيتها لعلاقة مع المستمع برزت بشكل واضح خلال شهر رمضان الكريم ١٤٢٦هـ.

واليوم نحن لدينا اعتماد مالي برامجي يساعدنا ، حرصاً على تنفيذ خارطتنا البرامجية الحالية يناير – ابريل ٢٠٠٦م وتفاعلنا المستمر مع كافة الفعاليات للانشطة التي تشهدها المحافظة .

وهنا أود أن أسجل شكري الكبير وتقديري العميق لكافة الزملاء الذين صمدوا برغم ظروف البدايات وتجاوزوا ذلك الوضع بثقة وحب وحس بالمسئولية والذين لولا جهودهم ما كنا قد وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم من اتساع لبث يصل ويغطي مديريات محافظة لحج وعدن وأبين وأصبح للاذاعة جمهور متابع من خلال عدد من البرامج المتخصصة أو الجماهيرية أو الثقافية التي كلها تصب في بوتقة واحدة هدفها زيادة عدد المستمعين للاذاعة وأما النجوم في الاذاعة فهم كثير

عبدالوهاب الدرة

اخشى أن أذكر اسماً عن اسم فكلهم لهم دور كل في نطاق عمله ومادته البرامجية لكن النجم الاهم هو جمهور الاذاعة الذي يتواصل معنا باستمرار ويشعرنا بدفء العلاقة فيما بيننا ونحن في الاذاعة نتقبل النقد ونعمل على تجاوز السلبيات ونحترم أي ملاحظة أو فكرة تصل الينا .

وهنالك طموحات كثيرة وكبيرة منها زيادة ساعات الارسال وتطوير الاستديوهات بالامكانيات الفنية اللازمة حالياً في المستقبل الذي يسعى الجميع سواء في قيادة المحافظة وخاصة الأخ أمين عام المجلس المحلي الاستاذ علي حيدرة ماطر الذي قدم ويقدم لنا الدعم المستمر مادياً ومعنوياً وكذا عبد الوهاب الدرة الذي وافق على منح الاذاعة قطعة أرض بمساحة ٤٠٠٠ متر لبناء مبنى الاذاعة في المستقبل هذا المشروع الذي سيوضع حجر الاساس له مع احتفالات بلادنا قريباً وهذا المنجز الذي يستجيب لتوجيهات فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية (حفظه الله) لنشر الاعلام المحلي وبناء الاذاعات المحلية .

الفنان/ابوبكر بلفقيه

أبوبكر بلفقيه ..والغناء الصوفي

المتابع لمشوار فنان اليمن الكبير ابوبكر سالم بلفقيه سيلاحظ اتجاهه الكبير في الفترة الأخيرة نحو الغناء الصوفي .. خصوصاً في أغنيات البومه (سعاد والقمر)..

فلماذا توجه ابوبكر نحو الغناء الصوفي وما القصد من هذا التوجه؟

هذه الاسئلة طرحت على الفنان ابوبكر سالم بلفقيه ..فأجاب على إستفسار إصدقائه ومحبيه قائلاً:-

الفنان/محمد عبدالوهاب

الأغنية الصوفية ليست غريبة ولا جديدة علي ..فحتى الأغنية العاطفية والأغنية (الدارجة) تحمل النفس الصوفي ..وهذا ليس مستغرباً ..لان الموسيقى الشرقية بصورة عامه ،والموسيقى العربية كانتا متأثرتين بجوانح اللمح الصوفي فيها ..مثل مقامات (الصبا) وتلك المقامات التي تحمل نفساً طويلاً ..

الفنانه/أم كلثوم

هذا من الناحية الموسيقية ، اما ناحية الشعر ..فحتى الشعر الفصيح العمودي أكثر ما تغنى به الفنانون ،سواء أكانو من مصر أو من الشام أو من اليمن أو من الجزيرة العربية بصورة خاصة ، كله من الشعر الصوفي أو أكثره ..من البهاء زهير إلى ابن عربي إلى ابن الفارض إلى أبي العلاء إلى من بعدهم ..وتأثروا بالمفردات الصوفية الموجودة ..

الصوفية تتغزل بالروضة الجميلة ..تتغزل بالصفا والعشق الخالص الصوفي .. ومنهم من يتخصص فيما يجد في طريقته الخاصة بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ولكن العشق الصافي هو في الشعر الصوفي مثل (ابن شهاب) وهذا من أجدادي ، وشعره صوفي وفيه اللمحات الصوفية ..

والمفردات الصوفية دائماً جميلة وبراقة .. واستعملت الكلمات الصوفية في أغنيات الفنانين الكبار مثل محمد عبد الوهاب .

ياردة الروح على المقله معك
حسن الأيام يومضجعك

وهنا تلاحق العمق الصوفي :

نامت الأعين إلاّ مقلة
تسكب الدمع وترعى مضجعك

وهذه شوقيات .. وهناك الشعر الديني لشوقي الذي غنته (أم كلثوم) ونحن تتلمذنا على هؤلاء العمالقة ..

ثم أن حياتنا كانت مرتبطة في الجزيرة وفي حضرموت بالذات التي نشأت بها على النفس الصوفي لأن النهج القوي كان التشريع وحفظ القرآن ودراسة التجويد والترتيل .. وبالنهاية الشعر الصوفي يتميز برقته ومعانيه وصفاء روحانيته.

احمد المهندس

أحمد المهندس في مقدمته لكتاب (مع شعراء الأغنية اليمنية):

أفراد أسرة غانم لم يكتفوا بالميراث الأدبي فحسب وإنما بالتفوق العلمي أيضاً !!

منذ أن فتح الأب الرائد الدكتور محمد عبده غانم – رحمه الله – شباك الابداع في الاسرة الغانمية القرشية وقدم إبداعاته الشعرية والادبية لم يتوقف نبع العطاء الادبي والفني في الاسرة فقد انتقلت الجينات الابداعية الى كل أفرادها من الجنسين الذين لم يكتفوا بالميراث الادبي بل بالتفوق العلمي والاقتداء بالأب والوصول الى أعلى الدرجات العلمية والمناصب القيادية والاجتماعية ولست بصدد الكتابة عن أسرة غانم وتاريخها المضيء في الحياة الادبية والعلمية العربية بأرض الأجداد والأصالة والإيمان والحكمة واليمن السعيد . فمثل هذا الأمر يحتاج الى متخصص ودراسات وصفحات لا تحصى ولكني أود ومن خلال سطور الافتتاح هذه تقديم كتاب أحد المبدعين من السلالة الغانمية الذي رغم تفوقه التقني في الهندسة تفوق أيضاً وبرز في الجانب الشعري والادبي وتجاوز بإنتاجه عطاء أسرته الابداعي كماً وكيفاً من خلال نشاطه الادبي وكتاباته التي غطت صفحات أكثر من مطبوعة متخصصة وصحيفة .

وقد أسعدني الصديق المهندس الدكتور شهاب محمد عبده غانم بإتاحة الفرصة وهو يعرف حماستي لكل ما هو غانمي الابداع بأن أشاركه في كتابه الجديد الموسوم بـ (من شعراء الأغنية اليمنية) من خلال كتابة مقدمته .

وفي البدء لابد أن أشير الى أنني قد استمتعت بالكتاب ومحتواه فقد أبحرت معه في بحر الأغنية اليمنية التي أعشقها وأتابع لسنوات تاريخها ومبدعيها والكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات نشرها الشاعر شهاب غانم في مجلة جواهر الاماراتية .. ليسترجع من خلالها صدى الايام الخوالي في صباه ويقدم من الذاكرة تاريخاً لا ينسى في عمر الانسان ويعترف كأكاديمي يعرف ماهية البحث والدراسة وأسسها – أن أسماء كثيرة من شعراء الأغنية اليمنية اللامعين قد غابت عن كتابه لأسباب كثيرة أهمها : عدم التواصل مع هؤلاء المبدعين ووصول نتاجهم إليه .

والكتاب يتكون من خمسة أجزاء .. يبدأ الجزء الأول منه بشعراء الأغنية الصنعانية .. وما أدراك ما شعراء الغناء الصنعاني ولابد من السفر على متن أشعار محمد بن عبدالله شرف الدين صاحب أشهر الاغاني والاشعار:

عليك سموني وسمسموني وبالملامة فيك عذبوني

الى آخر الاغنية الخالدة في ديوان الاغنية الصنعانية .. ويسرد لنا وبأسلوب أدبي الدكتور شهاب غانم قصة القصيدة التي تغنى بها المبدع محمد مرشد ناجي وأكثر من فنان ولازالت تغنى وتعيش في وجدان أكثر من جيل .. ويستعرض في الجزء الاول عطاء مبدع صنعاني آخر لا يقل أهمية وقيمة عن محمد شرف الدين .. فيقدم شاعر (زمان الصبا) القاضي أحمد الآنسي وهو من كتاب القصيدة الحميرية أيضاً .

أما من أكد في أشعاره بأن صنعاء حوت كل فن .. الشاعر القاضي أحمد بن حسين المفتي .. فقد أسهب المؤلف في الكتابة عنه ، وأعطاه حقه من التقديم لإبداعه الذي تغنى به أكثر من فنان على مستوى اليمن والخليج العربي .. وتمتاز أشعار القاضي المفتي بالسلاسة ورقة التعابير .. والغزل الغزير المعاني غير المكشوف :

يقرب الله لي بالعافية والسلامة وصل الحبيب الأغن
من حاز كل المحاسن والحلا والوسامة وكل معنى حسن

أما الجزء الثاني من الكتاب فقد ضم شعراء الاغنية اللحجية .. أو لحج الخضيرة .. مدينة الفنون اليمنية الاصيلة والتي متى ما جاء ذكرها .. يقفز الى الذاكرة اسم أميرها الشاعر أحمد فضل العبدلي (القمندان) الذي أرسى دعائم فن الغناء اللحجي .. وأسس أشهر بساتينها (الحسيني) والذي قدمت فيه أروع الاشعار والالحان والاغاني وطاب السمر :

وأنا بدار الحسيني عندي سفرجل ورمان
بين البساتين مبني خلف القريش ورمان
بانشترح في الحسيني في لحج في سعد رضوان

وقد أعطى د. شهاب للمتلقي صورة من قريب عن عطاء القمندان الشاعر والفنان الاشهر في اليمن وبما قدم من أعمال لا زالت على شفاه المطربين ومحبي النغم الاصيل .. وأن يطرق في سطور جوانب مهمة في إبداعه من منظوره كشاعر غنائي يعرف الاسلوب الامثل لتقديم الكلمات الناجحة والمؤثرة .

وعندما يذكر الشاعر القمندان .. وشعراء لحج الافذاذ .. فلابد أن يذكر تلميذه النجيب المبدع الذي كان أبوه أحد المغنيين في بلاط الامير القمندان .. (هادي) الذي طلب منه أن يغني نشيد أهل الوطن (صوت الدان) كتأكيد على التمسك بالاغنية اللحجية .. لابد من تذكر صاحب الاشعار الوطنية التي ألهبت الجماهير اليمنية والعربية .. صاحب أغاني التحرير .. الشاعر المتعدد المواهب عبدالله هادي سبيت .. آخر فنان من جيل القمندان كما أفضل أن أطلق عليه .. فمن منا لايذكر :

ياشاكي السلاح شوف الفجر لاح
حط يدك على المدفع زمان الذل راح

والاغنية التي ندد فيها ببطش المستعمر البريطاني أبان الاحتلال لجنوب اليمن :

ياظالم ليه الظلم ذا كله
كم نايم في العالم صحى عقله
ياظالم لابد يوم باتندم
باتعلم أن الكل بك يعلم

وصاحب أحلى الكلمات الغنائية التي تغنى بها أظهر الفنانين في اليمن والخليج .

تذكرته مع النسمة وشعره ذي يطير
ويده يوم ما تمسك على ذاك الحرير

ورغم أن د. شهاب غانم قد قدم الشاعر والفنان عبدالله سبيت خير تقديم في كتابه وباختصار مفيد .. إلاّ أنه أخطأ في نسب أغنية (سألت العين) إليه كملحن رغم أنه أعترف في لقاء صحفي عبر جريدة الايام الاهلية الصادرة في عدن قبل عامين بأن الاغنية ليست له وإن تغنى بها في البدايات ونسبت له وهي ليست أيضاً من كلمات الامير محسن مهدي بل من أشعار وألحان فاطمة القمندان .

ويحين في الجزء الثالث من الكتاب الموعد مع شعراء الاغنية العدنية ، وطبعاً يأتي الرائد ووالد المؤلف الشاعر محمد عبده غانم في الطليعة بعد أن قدم عام ١٩٤٩م للفنان خليل محمد خليل – شفاه الله –أول أغنية باللهجة العدنية :

حرام عليك تقفل الشباك
والقلب ياصاحبي يهواك
والعين تنظر وتنمناك

وتكر سبحة الاغنية العدنية من خلال ندوة الموسيقى العدنية بعد أن كادت تضيع وسط موج أغاني الجاليات فكان نصيب رائد الاغنية العدنية الفنان خليل محمد خليل من أغاني الشاعر غانم كبيراً ، فقدم كما أفادنا المؤلف إثنتي عشرة أغنية مختلفة :

يا أهل الهوى يا أهل الهوى
قلبي انكوى
هل شيء مغاكم لي دوا

وغنى صديق المشوار الفنان سالم أحمد بامدهف أكثر من أغنية .. وكذلك الفنان محمد سعد عبدالله وآخرون .

ويسجل لغانم (الأب) إنه استطاع أن ينزل بأشعاره الى العامة والناس البسطاء ويقدم كلمات يفهمون معانيها وتعبر عن احلامهم ومشاعرهم بصدق .. رغم نجاحه وتمكنه في القصائد والاشعار الفصيحة التي نجحت عندما تغنى بها أشهر المطربين في ذلك الزمان الجميل .

وعندما يكتب المنصفون عن تاريخ شعراء الاغنية العدنية فلابد أن يأتي ذكر الشاعر علي محمد لقمان خال المؤلف وسليل الاسرة الصحفية العدنية الرائدة أيضاً (نزيل عصيفرة وشاعر الوتر المغمور) أهم الالقاب التي أطلقت عليه في حياته الادبية الحافلة بالعطاء :

ياضبي وصله غلا
يابدر في الساحل
قالوا تكبر على
عاشق ويستاهل
دلا بنفسك دلا
ماشي كما العاقل

وقد لحن وتغنى بهذه الاغنية التي كانت باكورة أعماله في مجال الاغنية الموسيقار الراحل الدكتور أحمد بن أحمد قاسم .. وقد لايصدق المتابع أن من قدم أروع الكلمات والاشعار الجادة ..وقد كتب المنلوج بأسلوب ساخر ، وغنى له (فؤاد الشريف) أشهر منلوجيست في جنوب اليمن في الخمسينيات الميلادية من القرن الماضي .. فقدم له :

طلع طلع
جني اصطرع
بيري يبس .. دلوي انقطع
كيف العمل .. كركر جمل

وقد انصف المؤلف خاله وأبا زوجته .. وقال عنه الكثير في كتابه الذي أصدره عنه عام ٢٠٠٢م .

أما الشاعر (لطفي جعفر زمان) .. أشهر من كتب الاغنية العدنية الملحنة .. كما يقول الفنان الكبير محمد مرشد ناجي في لقاء جمعنا في صنعاء ..فالشاعر لطفي أمان كان يجيد الرسم والعزف على العود ويقدم أشعاره شبه ملحنة وسهلة للتلحين .. فقد قدمه الشاعر شهاب بأسلوب أمان في الكتابة الشعرية .. حيث يعتبر لطفي أمان من شعراء الاغنية العدنية الذين أرسوا دعائمها مع الرائد محمد عبده غانم :

صدفة ألتقينا على الساحل ولا في حد
صدفة بلا ميعاد
جمع الهوى قلبين
سمعت أبين على الامواج تتنهد

ولا يمكن أن ينسى المرء تلك الاغاني الرائعة للمبدع أمان التي تغنى بها مطربو عصر النهضة أمثال محمد مرشد ناجي ، أبوبكر بلفقيه ، أبوبكر فارع ، سالم بامدهف ، عبدالكريم توفيق ، محمد صالح همشري ، إسكندر ثابت .

علي الانسي

خليل محمد خليل

سالم بامدهف

ولم يقف إبداع أمان عند الاغنية العدنية .. بل تعداها الى الوطنية التي كانت تنشر الثورة والحماس في قلوب الشعب وتندد بالاستعمار وخططه وتنكيله بالوطنيين :

أخي كبلوني
وغل لساني واتهموني
لأني أقدس حريتي

والشاعر لطفي جعفر أمان الذي غزا الفضاء من لندن شعراً وابداعاً لا يمكن أن ينسى.

وقد استطاع د. شهاب غانم أن يعطيه حقه من التقدير في موجز متعوب عليه .

وكان مسك الختام في شعراء الاغنية العدنية بالكتاب .. الشاعر (علي أمان) الذي لا يقل شعره إبداعاً وأهمية عن شعر عمه الشاعر لطفي جعفر أمان .. الذي اعترف له بأنه أجرأ شاب عدني يغزو ميدان التأليف ويظفر بانتصارات شعبية كبيرة .

أما الجزء الرابع من كتاب (شعراء الاغنية اليمنية) فقد خصصه المؤلف بالكامل للشاعر والملحن الكبير السيد حسين أبوبكر المحضار .. وكأنه يلخص شعر الاغنية الحضرمية فيه .. وربما كان محقاً في ذلك بعض الشيء .. ولكنه لا يعني تجاهل إبداعات وحقوق الشعراء الآخرين .. فالاحقاف كما تسمى تاريخياً تحفل بالعديد من المبدعين في الشعر الغنائي .. وأجزم أن الصديق الدكتور شهاب غانم وقد اعترف بأن كتابة قد لا يشمل كل شعراء الاغنية اليمنية لأسباب عديدة نقدرها ونعرفها كمهتمين ومتابعين وإن لم يذكرها كباحث ولكننا نشاركه الرأي والحماس بأن المحضار أشهرهم ومن أهمهم ، فإبداعه تجاوز جغرافية اليمن والخليج الى العالم العربي :

شلنا يابو جناحين
إلي عند المحب حتى في الشهر ليلة
باشكي حالي ويشكي بحاله
الله يفك كل مرضون

وقدم قدم المؤلف في هذا الجزء المحضار الشاعر والانسان عبر كلمات موجزة وصادقة .. لأنه وبصدق يحتاج الى دراسة واسعة على شكل أطروحة.

أما الجزء الخامس والاخير في الكتاب فقد خصصه المؤلف الدكتور والشاعر شهاب غانم لتجربته الشعرية كأحد شعراء الاغنية اليمنية والخليجية الشباب الذين استفادوا من تجارب المبدعين السابقين في المجال .. وإن كانت تجربة شهاب الشعرية الغنائية قليلة أو مقلة : لأنه يوزع ابداعاته في أكثر من مجال بين تخصصه الدراسي والعلمي والعملي والشعر والكتابة النثرية والمحاضرات .. إلاّ أنه قدم أشعاراً ونماذج وأعمالاً ناجحة تغنى بها أكثر من فنان يمني وخليجي وعربي .. فقد تربى وعاش في أجواء كلها فن وطرب وإبداع ومطربون يقدمون ابداعاتهم وألحانهم في بيته ويتولى صغيراً خدمتهم وسماعهم والاستمتاع بإبداعهم :

ولى الصبا ياحبيبي
وأنت رافض وصالي
وكنت فلي وطيبي
كلك معطر وحالي

وتجربة شهاب الغنائية تستحق الاعجاب فرغم تأخره في طرق هذا المجال الابداعي الذي لم يكن بعيداً عنه .. إلاّ أنه قدم أعمالاً تؤكد بأنه يدخل التجربة عن خبرة وإمكانيات فنية دفينة .

وبعد .. يبدو أنني وبدلاً من أن أختصر وأقدم الكتاب والكاتب بأسلوب تقليدي جرت عليه العادة للمزيد من الاطلاع والاهتمام بمحتواه أو لفت النظر إليه .. وجدت نفسي وقد أبحرت في بحر أسلوب الدكتور شهاب غانم الشيق .. ونغمات وأشعار الاغنية اليمنية بإيقاعاتها المميزة من البحر الى البحر .. وبإسترجاع بأسلوب الفلاش باك لأصوات المغنين الرواد والمعاصرين الذين تغنوا بكل هذه الابداعات وأكتب بإسهاب عن الكتاب ومحتواه مستعرضاً ما فيه من جهد وإبداع يستحق القراءة والاهتمام .. جهد يشكر عليه مؤلفه الحريص على تقديم أعمال مميزة للتوثيق ليضيف الى إبداعاته عملاً يحسب له من أجل تسليط المزيد من الاضواء والدراسة على الاغنية اليمنية وروادها من شعراء وملحنين ومطربين .. فأعذروني للحماس والاطالة ولكنكم ستعذروني عندما تقرأون المحتوى بحماس وبلا ملل .

ليتني

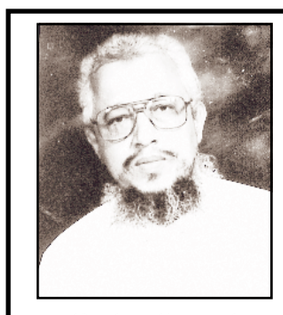

شعر /عبد الجبار ثابت

هام في ثغرها النظرْ
ومضى القلبُ
في الأثرْ..
يفرش الليلُ دمَعهُ
ويواريه..
إن غمرْ
كدرٌ فوقَهُ كدرْ
ضجرٌ
ظلُّه سقر
ليس يبقي
ولا يذرْ

* * *

من لقلبي
ولوعتي..
بحرُ دمعي قد أنحسرْ
وغدا الدمعُ
من دمي
مطراً
يحرق الشجرْ
وهلاكي
ببسمةٍ
وهْي لا تدري:ماالخبرْ؟!

* * *

دأبها كل ما أرى
بسمةٌ
تأسر القمر
وحديثٌ
مموسقٌ
يرقصُ الوردَ
كالوترْ
ثم تمضي كنسمة
حلَ في خمرها السكرْ

* * *

ليتني كنت حُلْمَهَا
فأذوق الهوى
سمرْ..
ليتني كنت سحرها
في لمى ثغرها العَطِرْ
ليتني كنت ثوبها
كي توارى
عن البشرْ
ليتني كنت بعضها
وَهْيَ في مهجتيقدرْ
ليتني ...
كنت كلَها
ليتني ..
ليت يا(سحر)